Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تختلف باختلاف اللغات التي تجري بالمواضعةِ والاصطلاح فهي تتغير وتختلف ، والمعنى لا تغيير فيه ولا اختلاف »[1] .

* * *

ويبدو أن الشيخ محمد عبده ، يميل إلى حمل آية : « وعلم آدم الأسماء كلها » إلى « ما تهيأ في فطرة هذا الخليفة الإنساني واستعداده ، من علم ما لم يعلموا – الملائكة – فتبين لهم وجه استحقاقه لمقام الخلافة في الأرض ، وأن كل ما يتوقع من الفساد وسفك الدماء لا يذهب بحكمة الاستخلاف وفائدته ومقامه ، وناهيك بمقام العلم وفائدته وسر العالم وحكمته » .

وهو تأويل مقبول ، لا يمنعه ما في الآية من النصّ الصريح على أن آدم في بدء حياته ، علم بتوفيقِ الله ما استطاع به أن ينبئ عن أسماء لم يُعلمها الله الملائكة .

وقد عاد الشيخ محمد عبده ، فقال شبهَ مستدرِك ؛ فيما نقل عنه صاحب المنار :

« ثم إن الذي يتبادر إلى الفهم من صيغة التعليم هو التدريج : « ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون »

« ولكن المتبادر من تعليم آدم الأسماء أنه كان دفعة واحدة إذا أريد بآدم شخصه ، بالفعل أو بالقوة . . .

« ولذلك قال شيخنا : عَلَّمَ الله آدمَ كلَّ شيء . ولا فرق بين أن يكون له هذا العلم في آن واحد أو في آنات متعددة ، والله قادر على كل شيء . ثم إن هذه القوة العلمية عامة في النوع الآدمي كله ،

---

١ تفسير الذكر الحكيم : ١/٢٥٢ .